آب ٢٠١٣

وقلت بكتبلك.. بركي هالمرة بتردّ!

حبيبي عدنان

في داخلي قصة حب.. تسترجع يوميات مشتركة قضيناها.. فرحنا معاً، حزنا معاً.. تشاجرنا، تصالحنا.. حبنا لم ينقص يوماً، لم يبهت..
كأنّ لا طريق تصل إلى داخلي لتخرجِ أنت، ونتكرّر معاً.. لأخرج أنا من حبس الذكريات..
بعد أقلّ من شهر، تحل الذكرى الواحدة فوق الثلاثين لغيابك، لا أدري بأي حال ستواجهها حبيبي.. !!
ما أصعب انتظارك "عدنوني".. لكن، لا تقلق.. لقد درّبت نفسي على اجتراح الأمل.. على مداراته، الحفاظ عليه برموش العين حتى لا تشيخ روحي في غيابِك.. نعم، اني ما زلت أنتظر حلول موعد اللقاء معك.. سأبذل جهدي حتى "ما اكبر وضلّني صبيّة".. كما سبق وطلبت مني..هل ما زلت تذكر؟؟؟؟
يا غالي، الخطف لا يلغي وجودك، مرور الزمن لا يسقط جريمة، الموت لا يخفي حقيقة، الموت لا يعني النهاية، لا يختم ملفاً...
"عدنان لم يعد لكِ وحدك.. بات لنا حصة فيه.. أصبح يعنينا.. لقد أدخلتِه إلى بيوتنا كما باقي المخطوفين"..!
لم أجرؤ، عند سماع هذا الكلام، على استيضاح محدّثتي ان كان ما تقوله حقيقة أم وسيلة لاقناعي بالظهور في برنامج تلفزيوني تشارك في اعداده..!؟
عدنان، تعالى نغمض عيوننا، نعود بالزمن إلى الوراء، نحلّق، نحلم بالحب والعدالة..
بعدك على بالي يا عدنان.. بعدك ببالي..
معقول هالمرة تردّ.. ؟
في كل الأحوال، ليتك ترسل لي تذكاراً، أضعه تحت مخدّتي، أخبئه في جارور خزانتي، أوصي بنقله إلى رفّ التاريخ بعد موتي.. ليبقى، لتبقى شاهداً على صفحة يسعون الى تمزيقها والتخلص منها..

حبيبتك المشتاقة
وداد